الاحزاب الشيوعية العربية والقضية الفلسطينية بعد عدوان ١٩٦٧

ناجي علوش

عدد ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٧١
ص ١٥٨ - ١٦٥

كانت قضية فلسطين اشكالا بالنسبة للاحزاب الشيوعية العربية منذ بدات هذه الاحزاب نشاطاتها . وكانت نظراتها ومواقفها تختلف ما بين فترة واخرى ، وما بين حزب وآخر ، حسب الظروف والاجتهادات ومواقف الشيوعية الدولية . وكان الاختلاف في المرحلة الاولى (١٩٢٢ — ١٩٤٧) يدور حول ثورية الحركة الوطنية العربية ودور جماهير العمال اليهود في فلسطين ، فالحركة الوطنية العربية المعادية للصهيونية حركة وطنية معادية للاستعمار والصهيونية حينا ، وحركة عنصرية شوفينية في حين آخر . وهي الطريق الثوري السليم حينا بينما الطريق الثوري في أحيان اخرى هو وحدة الجماهير العربية — اليهودية ضد قياداتها الرجعية المرتبطة بالاستعمار . ولكن الاحزاب الشيوعية كانت خلال هذه المرحلة ضد قيام دولة صهيونية في فلسطين، لان الصهيونية حركة رجعية ، ولان هذه الدولة ستكون مركزا اماميا للاستعمار . ولكن الحملات على الصهيونية كانت تفتر او تحتد حسب الظروف الدولية والتقديرات الاستراتيجية والتكتيكية . أما في المرحلة الثانية (١٩٤٧ — ١٩٦٧) فقد تبنت الاحزاب الشيوعية خط تأييد قرار التقسيم والمطالبة بتنفيذه ، وان ازدادت الحملات عنفا بعد سنة ١٩٥٥(١). ولكن حرب حزيران حملت معها قرار مجلس الامن ، وحملت معها أيضا آفاقا جديدة لحركة المقاومة الفلسطينية . وقد قاد هذا كله الى تطورات في مواقف الاحزاب الشيوعية العربية . وعن هذه التطورات سنتحدث في هذه الدراسة .

برز بعد حرب حزيران خطان داخل مجموعة الاحزاب الشيوعية العربية : اولهما يدعو الى تصفية الكيان الصهيوني ، ويمثله الحزب الشيوعي السوداني والحزب الشيوعي المغربي . وثانيهما : يركز على ضرورة القبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ ، ويتنكر لحديث المقاومة والقتال ، ويمثله الاحزاب الشيوعية في لبنان وسورية والاردن والعراق .

أوضح الحزب الشيوعي المغربي خطه ، منذ يوم الخامس من حزيران ١٩٦٧ . فلقد أصدر تصريحا صبيحة هذا اليوم يؤكد فيه « ان هدف الاستراتيجية العربية لم يعد حصر الصهاينة داخل الاراضي المغتصبة ومقاومة هجوم الامبريالية مقاومة سلبية ، بل للعرب **هدف جديد هو القضاء على دويلة اسرائيل وتحقيق فلسطين الحرة السيدة** »(٢) .

وأكد برنامج الحزب الشيوعي السوداني ، المقر في مؤتمره الرابع في تشرين الاول